

السّياق وأثره في اختيار الحجج وتوظيفها في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية.

The Context and its Impact in the Selection and Use of Arguments in the Quran:

A Practical Study.

د.علي غومه^{1*}،

¹ جامعة الوادي، (الجزائر)، ghouma-ali@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025/12/27

تاريخ المراجعة: 2025/11/15

تاريخ الإيداع: 2025/10/01

ملخص:

يُعدّ القرآن الكريم في جوهره كتاباً إلهياً يَهدي البشرية جمعاء، ولتحقيق هذه الغاية السامية، تنوّعت أساليبه الحجاجية لتشمل جميع المداخل المعرفية، مُراعياً اختلافات مخاطبيه في آرائهم، معتقداتهم، وحتى خلفياتهم الثقافية، فلم يكتفِ بمخاطبة العقول فحسب بما يُثير تفكيرها ويدفعها - بمنطق قوي - إلى قبول الحق، بل امتدّ تأثيره ليُسكن القلوب ويسلمها إرادتها، مُستخدماً الحجج المناسبة لكلّ على حدة، وليس هذا توظيفاً عشوائياً للحجج، بل اختياراً دقيقاً، مُراعياً للسّياق الذي وردت فيه الآيات، مُحققاً بذلك انسجاماً مُذهلاً بين الهدف المُراد والوسائل المُستخدمة في بلوغه، ويكشف هذا التوظيف الماهر عن دقّة متناهية في اختيار الحجج من آيات التنزيل الكريم.

الكلمات المفتاحية: السّياق - السّياق القرآني - الحجاج - تنوّع الحجج - اختيار الحجج..

Abstract:

The Holy Quran is essentially a divine book that guides all of humanity, To achieve this sublime purpose, its argumentative styles varied to include all cognitive approaches, taking into account the differences of its addressees in their opinions, beliefs, and even cultural backgrounds. It did not content itself with merely addressing minds by stimulating their thinking and strongly pushing them to accept the truth, but extended its influence to settle in hearts and subdue their will, using appropriate arguments for each individually. This is not a random employment of arguments, but a precise selection, taking into account the context in which the verses were revealed, thus achieving an amazing harmony between the intended goal and the means used to reach it. This skillful employment reveals an extremely precise selection of arguments from the verses of the noble revelation.

Key words: Context , Quranic Context, Argumentation, Diversity of Arguments , Selection of Arguments

* المؤلف المراسل.

يُعدّ القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية جمعاء تعدّد مخاطبوه بين مُؤمن مُسلم، وكافر مُنكر، فكان خطاباً مُوجّهاً يتقصّد الإقناع بأحكامه وشرائعه، فجاءت أساليبه الحجاجية متنوّعة تخاطب كلّ صنف بما يناسبه من الحُجج على تنوعها، فجمع فيه بين خطاب العقول والوجدان، وأعطى لكلّ منهما حظّه ونصيبه منها لتدعّن الأولى إلى الحقّ فتنقاد راغبة، ويستميل الثانية فتقبل الحق راضية. لذلك تميّز توظيف الحُجج فيه بما يُحقّق المقصود ولم يكن توظيفاً عشوائياً بل كان يختار الحُجج اختياراً مقصوداً حسب السّياق الذي وردت فيه حتّى يفهم المخاطب المراد من الخطاب ويتحقّق الإقناع فينفذ الحقّ إلى عقولهم ويتمكّن من قلوبهم، ويظهر هنا أثر السّياق جلياً في تحديد المعنى المراد وتجليته للمخاطب ليفهم المقصود وهذا يقودنا لطرح السؤال الآتي:

ما الدور الذي يضطلع به السّياق في حسن اختيار الحُجج في القرآن الكريم؟ وهل لذلك أثر في تحديد المعنى المقصود في النّص المقدّس؟

وللإجابة عن هذا الإشكال تطرقنا في هذا المقال إلى جانبين: جانب نظري: عرّفنا فيه ببعض المفاهيم النظرية: كالسّياق، والسّياق القرآني، والحجاج، والحجاج القرآني، الحُجج (لغوية، بلاغية، شبه منطقية). وجانب تطبيقي: قمنا فيه بتحليل نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ركزنا فيها على دور السّياق في الاختيار الدقيق للحجج وتوظيفها قصد تحقيق الغاية وتحديد المعنى المراد.

أولاً: الجانب النظري:

1. تعريف السّياق في التراث العربي:

1.1. لغة:

ذهب ابن فارس إلى أنّ «السّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدُّ النَّيِّءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيْقَةُ: مَا اسْتَيْقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا»¹. وقريب من هذا المعنى ما جاء عند ابن منظور: «وسَوَّاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ أَيْ حَادٍ يَحْدُو الْإِبِلَ فَهُوَ يَسُوقُهُنَّ بِحُدَائِهِ، وَسَوَّاقٌ الْإِبِلُ يَقْدُمُهَا [...] وَقَدْ انْسَاقَتْ وَتَسَاقَتْ الْإِبِلُ تَسَاقًا إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تَقَاوَدَتْ فِيهِ مُتَقَاوِدَةٌ وَمُتَسَاوِقَةٌ. وَفِي حَدِيثٍ أُمُّ مَعْبِدٍ: فَجَاءَ رَوْحُهَا يَسُوقُ أَعْنَزًا² مَا تَسَاقَوْ أَيْ مَا تَتَابَعُ. وَالْمُسَاوِقَةُ: الْمُتَابَعَةُ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَسُوقُ بَعْضًا»³.

وأما الزمخشري فيقول: «وتساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و"إليك يُساق الحديث" وهذا الكلام مساقه إلى كذا»⁴.

ويفهم من خلال هذه التعريفات المذكورة أنّها تدور حول معنى التوالي والتتابع إلّا أنّ عند الزمخشري ورد ذكر لفظ السّياق صريحاً، "وهو توالى وتتابع مكونات الحديث"⁵. وعلى نفس المنوال يذكر السيوطي: أنّ أعرابياً سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 209]. ولم يكن قرأ القرآن، وقال إن كان هذا كلام الله، فلا يقول كذا. الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلّل لأنّه إغراء عليه"⁶، ففيه دلالة وإشارة على التنبّه الواعي في نفس العربي قديماً لأهمية السّياق اللّغوي في تناسق المعاني وتحديدّها دون عناء؛ لأنّها جرت على عاداتهم في التعبير.

بعد النّظر نلاحظ إطلاق لفظ السّياق عند العلماء قديما في كتبهم، واعتمادهم عليه في فهم معاني النّصوص إلاّ أنّه لم يوضع له تعريف خاص به بهذا اللفظ (السّياق). وإن ظهرت مصطلحات أخرى تدلّ عليه وتشتبك معه في تأدية نفس المفهوم كمقتضى الحال والمقام... عند البلاغيين؛ كالسّكاكي، وعند الأصوليين

وعند النحويين نجد سيبويه يتطرّق في الكتاب إلى قضية التّوافق بين التركيب اللّغوي والواقع الخارجي وعلاقته باستقامة الكلام ودلالته على المعنى، فيقول: «فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسأتيك غداً، وسأتيك أمس، وأمّا المستقيم الكذب فقولك: حمّلتُ الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه».⁷

ويُعدّ الإمام الشافعي أوّل من أطلق هذا اللفظ (السّياق) في رسالته ويقصد به السّياق اللّغوي عندما قال: «باب: الصّنف الذي يبيّن سياقه معناه»⁸ وبرهانه في قوله تعالى: «وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» [الأعراف: 163].

فابتدأ - جل ثناؤه - ذكر الأمر بمسألته عن القرية الحاضرة البحر، فلمّا قال: "إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ" الآية، دلّ على أنّه إنّما أراد أهل القرية؛ لأنّ القرية لا تكون عاديةً، ولا فاسقة بالعدوان في السّبت ولا غيره، وأنّه إنّما أراد بالعدوان أهل القرية الذين بلّاهم بما كانوا يفسقون⁹ ودلّ من خلال "استدلاله على أنّه يعني سياق النّص، فاستعان بدلالة السّياق في الوصول إلى المعنى المقصود. وعند ذكره لأنواع ما خاطب الله به العرب في كتابه فقال: «وظاهر يُعرّف في سياقه أنّه يُراد به غير ظاهره. فكلّ هذا موجود علمه في أوّل الكلام، أو وسطه، أو آخره».¹⁰

فبيّن المعنى الذي سيق له الكلام، فالعرب «تبتدئ الشيء من كلامها يُبيّن أوّل لفظها فيه عن آخره. وتبتدئ الشيء يُبيّن آخر لفظها منه عن أوّل. وتكلّم بالشيء تُعرّفه بالمعنى، دون الإيضاح باللفظ، كما تعرّف الإشارة، ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها، لانفراد أهل علمها به دون أهل جهالتها».¹¹ ونخلص أنّ ثمة وعي تام عند الإمام الشافعي بمعنى السّياق ودوره في الوصول إلى المعنى المقصود من الكلام كما أنّ له ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم باعتباره مدوّنة الدّراسة عندهم وما حازه من اهتمام كبير لفهم مقصود الخطاب.

هذا وقد قدّم السّجل ماسي تعريفا له بقوله: والسّياق هو ربط القول بغرض مقصود على القصد الأوّل¹² و"هذا يعني أنّ النّص يحمل معنيين أو قصدين أحدهما أوّل من الثاني لدلالة السّياق عليه"¹³ ولا ارتباطه بقصد المتكلّم.

2. السّياق في الدّراسات الغربية الحديثة:

تعدّدت تعريفات السّياق (context) في الدّراسات اللّسانية الغربية الحديثة بمختلف اتّجاهاتها وتنوّع حقولها المعرفية حيث اهتمت بالسّياق بحثا ودراسة من كل الجوانب، ويعدّ مالينوفسكي (Malinowski.B) من

أوائل المهتمين بسياق الحال إذ عدّ اللغة نتاجاً لما يُمارسه المتكلّمون في الجماعة ولها وظائف كثيرة غير توصيل¹⁴ الأفكار والتعبير عنها؛ أي الوظيفة الاجتماعية للغة.

وتبلور مصطلح السّياق كنظرية على يد فيرث (Firth) الذي أسّس نظرية السّياق وتطرق فيها لأنواعه؛ كالسياق اللغوي، سياق الموقف، السّياق الثقافي، "وقد أكّد أهميّة الوظيفة الاجتماعية للغة، وهي الجانب غير اللّغوي في دراسة المعنى".¹⁵

وأما هاليداي (M. Hallidy) فالسّياق عنده: "هو النّص الآخر، أو النّص المصاحب للنّص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التّمثيل اللّغوي ببيئته الخارجيّة"¹⁶ أي ربط الكلام (الصوت . الكلمة) بمحيطه الذي أنتج فيه.

ويقول أولمان (s.Ullmann) عن السّياق هو: "ينبغي أن لا يشمل الكلمات والجمل الحقيقيّة السّابقة واللاحقة فحسب . بل القطعة كلّها والكتاب كلّها، كما ينبغي أن يشمل . بوجه من الوجوه . ما يتّصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللّغوية المتعلّقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة".¹⁷ ومن خلال التعريفين نخلص إلى أنّ السّياق هو مجموعة الظروف المحيطة بإنتاج الخطاب إلى جانب العناصر اللّغوية التي يتركّب منها لبيان مراد المتكلّم من خلال تتابع وحدات الكلام وعلاقتها وترابط السّابق باللاحق للوصول إلى المعنى المقصود.

3. السّياق القرآني:

ورد ذكر مشتقات السّياق في القرآن الكريم في آيات مختلفة منها:

*. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ خُرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 57].
«وَحَقِيقَةُ السُّوقِ أَنَّهُ تَسْيِيرُ مَا يَمْشِي وَمُسِيرُهُ وَرَآءَهُ يُزْجِيهِ وَيُحْتَهُ... فَيَكُونُ تَمَثُّيلاً لِحَالَةِ دَفْعِ الرِّيحِ السَّحَابِ بِحَالَةِ سَوْقِ السَّائِقِ».¹⁸

*. قال تعالى: ﴿تَجِدُونَهُمْ فِي الْحَقِّ بِعَدَا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الأنفال: 106]. قال البقاعي: «شبه سوقه لهم إلى مراده فقال بانياً للمفعول لأنّ المكروه إليهم السوق لا كونه من مُعَيَّن: {كأنما يساقون} أي يسوقهم سائق لا قدرة لهم على ممانعته إلى الموت».¹⁹

*. قال تعالى: ﴿وَسُوقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدَا﴾ [مريم: 85]. «وَالسُّوقُ: تَسْيِيرُ الْأَنْعَامِ قُدَّامَ رُعَاتِيهَا، يَجْعَلُونَهَا أَمَامَهُمْ لِتَرْهَبَ زَجْرُهُمْ وَسَيَاطُهُمْ فَلَا تَتَفَلَّتُ عَلَيْهِمْ، فَالسُّوقُ: سَيْرٌ خَوْفٍ وَحَذَرٍ».²⁰
وهاته المعاني اتّفقت مع المعاني اللّغوية التي تجتمع كلّها وتدور حول التّوالي والتتابع،

وكما قلنا سابقاً قد تنبّه جمع كبير من العلماء المشتغلين بدراسة القرآن الكريم؛ كالفقهاء والمفسرين والأصوليين بأهمية السّياق في تحديد المعنى المقصود وفهم المراد من الخطاب ومن هؤلاء العلماء:

أ. ابن تيمية (728 هـ):

يقول ابن تيمية: «فَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ وَتَدَبَّرَ مَا قَبْلَ الْآيَةِ وَمَا بَعْدَهَا وَعَرَفَ مَقْصُودَ الْقُرْآنِ: تَبَيَّنَ لَهُ الْمُرَادُ وَعَرَفَ الْهُدَى وَالرِّسَالَةَ وَعَرَفَ السَّدَادَ مِنَ الْإِنْحِرَافِ وَالْإِعْوَجَاجِ».²¹ "فالسّياق له وظيفة مهمة في تحديد معاني الألفاظ ومن ثمّ فهم النص القرآني، ولا يتجلى معنى الكلمة إلّا من خلال ربطها مع سابقها ولاحقها من الكلمات"²²، فيكون عاصما من الوقوع في الانحراف الناتج عن الفهم الخاطئ لمعاني التنزيل.

ب - ابن دقيق العيد (702هـ):

ويقول ابن دقيق العيد: «أَمَّا السِّيَاقُ وَالْقَرَأْنُ: فَإِنَّهَا الدَّالَّةُ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ كَلَامِهِ. وَهِيَ الْمُرْشِدَةُ إِلَى بَيَانِ الْمُجْمَلَاتِ، وَتَعْيِينِ الْمُحْتَمَلَاتِ».²³ فبيّن الأهمية الكبيرة للسّياق في تحديد المعاني ومقاصد المتكلم بل هو الطريق المُحدّد لفهم النصوص الشرعية لذلك حظي بتلك المكانة في الدّراسات اللّغوية والشرعية قديما عندهم.

إذا فيمكن القول إنّ السّياق هو المُعين لمعرفة المعنى المقصود وفهم مراد المتكلم وتحديد معاني الآيات.

4. تعريف الحجاج:

14. لغة:

الحجاج (Argumentation): إن المتصفحّ للمعاجم العربية يجد دلالة مادة (حجج) تدور حول ثلاثة معانٍ القصد والغلبة، والبرهان، والمشاركة، فتقول: غلبته بالحجّة، وذلك الظّفر يكون عند الخصومة"²⁴، والحجّة هي البرهان،²⁵ و" المشاركة في تقديم الحجج"²⁶.

24. اصطلاحاً: تباينت المفاهيم حول مفهوم الحجاج، وهذا يعود لاختلاف منطلقات الباحثين ونظرتهم إليه؛ فلسفية، قانونية، بلاغية، لغوية، وتنوّع الحقول المعرفية التي تناولته وحسبنا أن نذكر ما قدّمه رائداً البلاغة الجديدة ومنظرها:

شاييم بيرلمان وألبريخت تيتكاه (Ch.Perelman) (ت1984م)، وأولبريخت تيتكاه (O. Tyteca): اللذان ينطلقان من موضوعه بأنّه: "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التّسليم بما يُعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التّسليم"²⁷ حيث عمداً إلى تخليص الحجاج من الخطابة (تهمّة المغالطة) وصرامة الاستدلال الإلزام (الجدل) ووصلابه إلى المعقولة والحرية في قبول ما يطرح.²⁸

أوزفالد ديكر (O.Ducrot) وأنسكومبر منذ سنة 1973م: «وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللّغوية وبإمكانات اللغات الطّبيعية، التي يتوفّر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكّنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجيّة، ثمّ إنّها تنطلق من الفكرة الشّائعة التي مؤدّاها: أنّنا نتكلّم عامّة بقصد التأثير»²⁹ بمعنى أنّ الحجاج كامن في بنية اللّغة.

5. الحجاج في القرآن الكريم:

ورد ذكر الجذر اللّغوي (ح ج ج) في القرآن الكريم في عشرين موضعاً - دون ذكر ما دلّ على الفريضة -

متعددة الصيغ بين الفعل (الماضي، والمضارع)، والاسم، وبين المكي والمدني،

*الاسم (حجّة): [البقرة/149]، [النساء/164]، [الأنعام/84-150]، [الشورى/13-14]، [الجاثية/24] - الفعل

الماضي (حاج): [البقرة/257]، [آل عمران/60-65]، [الأنعام/81].

*- الفعل المضارع (يُحَاجُّ): [البقرة/75-138]، [آل عمران/64-72]، [الأنعام/81]، [الشورى/14]. * - الفعل المضارع (يتحاجُّ): [غافر/47].

فالقرآن الكريم حوى من الحُجج أعلاها، وجمع بين الامتناع والإقناع فخاطب العقول بما يناسبها لتُدعِن للحق راضية كما خاطب النفوس بما يُؤثّر فيها لتتقاد للحق مُشرحة.

ثانيا: الجانب التطبيقي

1. دور السّياق في اختيار الحجج نماذج من القرآن الكريم:

تنوّع ورود الحُجج في القرآن الكريم بين لغوية وبلاغية وشبه منطقيّة ولكن سنقتصر على بعض النماذج التي تحقّق المقصود من الدّراسة وهي كالآتي:

أ. الآليات الحجاجية اللّغويّة:

1. المفعول لأجله:

*. قال تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن تَخْشَىٰ﴾ [طه: 2.1]

الحُجّة: (تذكرة): مفعولا لأجله.

حيث جاءت الحُجّة على وزن (تفعلة)، بدل المصدر تذكير على وزن (تفعيل)، وهو الأصل، وعدل عن استعمال المصدر الأصلي إلى الوزن المذكور لبيان المقصود من إنزال القرآن تذكرة مخصوصة أي؛ ينتفع بها من يخشى وليس القصد مُطلق التذكير. ولا ينتفع بها غيره، وهذا مناسب للسّياق الذي وردت فيه الآية، حيث حرص على تغيير وضع قائم؛ وهو الحزن والأسف من إعراض قومه وسخريتهم إلى حال التّائيس والبشارة بهذا التّأزّل وما فيه من رحمة. فعبر بالألف والانسب لتحقيق الغرض³⁰. ونتيجتها الحجاجية: ما أنزل الله القرآن إلا تذكرة وليس شقاء لك.

وتوجيهها الحجاجي: ففيه حثّ على العمل الصّالح بفعل الأوامر واجتناب النّواهي وهذه هي التّذكرة النّافعة لصاحبها.

*. قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: 63].

الحُجّة: (أن تقع)، «المصدر المؤوّل في محل نصب مفعول لأجله فالبحريون يُقدّرون كراهة أن يقع»³¹. ونتيجتها الحجاجية: يمسك السّماء. وتوجيهها الحجاجي: يذكّر الله بنعمه العظيمة وبكمال قدرته المطلقة على مسك السّماء من وقوعها «فلولا رحمته وقدرته، لسقطت السّماء على الأرض، فتلّف ما عليها، وهلك من فيها»³²، فيخاف النّاس من الوقوع في المعاصي، ويقبلون على الطّاعة شاكرين لِنِعَمِهِ خائفين من غضبه.

عبر عن الحُجّة بالمصدر المؤوّل: (أن تقع). بدل الإتيان بالمصدر الصّريح: (وقوع). فالتّعبير بالمصدر المؤوّل «يتيح صلاحية الكلام لإفادة اعتبارات من شأنها أن تقوي المعنى، أو تجعله أنسب للمقام»³³ فالتّعبير بالمصدر يقع على الحدث دون النّظر إلى زمانه، وأمّا التّعبير بالمصدر المؤوّل المتكوّن من (أنّ والفعل المشتق) فكما يشير ابن القيم بقوله: «ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدّلالة على الزمان فيحصّن المعنى من عوارض الاحتمالات المتصوّرة في الأذهان، فلو قلت: أعجبتني قدومك، فالإعجاب يقع على القدوم ويحتمل أعجبك

سرعته، وإذا قلت: يُعجبني أن قدمت، فحدّدت أن المعنى وأزالت الاحتمالات والعوارض مع الدّلالة على الزمن، التّركيز على (حدث القدوم واستمراره).³⁴

فورود الحُجّة من: (أن تقع)، بدل المصدور وقوع، للدّلالة على قدرة الله العظيمة ورحمته بخلقه بشدّ السّماء ومنعها من السّقوط في الحال والمستقبل على سبيل الدّوام إلى يوم القيامة، ويعود سبب عطفها على النّعم السابقة من تسخير الماء واخضرار الأرض لكون «النّعم المتقدّمة لا تكمل إلّا بهذه؛ لأنّ السّماء مسكنُ الملائكة فوجب أن يكون صلباً. ووجب أن يكون ثقيلاً، وما كان كذلك فلا بدّ من الهويّ لولا مانع يمنع منه»³⁵، إضافةً إلى امتنان الله «على النّاس بالسلامة ممّا يُفسد حياتهم»³⁶.

فكان التّعبير بالمصدر المؤوّل مُبيّناً للمقصود بإظهار قدرته العظيمة ورحمته بخلقه وامتنانه عليهم بأعظم النّعم؛ وهي مسك السّماء الذي لا تكتمل بقيّة النّعم التي يتمتّع بها الخلق إلّا به، مع تجدد ذلك واستمراره على الدّوام، فلا قيمة ولا بقاء للنّعم من دونها، وهذا مناسب لسياق ذكر النّعم على وجه التّجدد، لا مجرد الإخبار بعدم وقوعها، هذا لو عبّر بالمصدر الصّريح (وقوع).

2- اسم الفاعل واسم المفعول:

*. قال تعالى: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» [الفاتحة:7]

الحُجّة: المغضوب عليهم (اسم المفعول). فعبر باسم المفعول بدل الذين غضبت عليهم؛ "«لأنّ الغضب صفة ينبغي للعبد أن يشترك فيها مع الرّبّ فيغضب لغضب الله تعالى، فالله قد غضب عليهم لغضب الله وجميع المؤمنين»³⁷، ولذلك «استشعر الدّاعي هذا المعنى فلم يقل: (الذين غضبت عليهم). إذ لو قال ذلك - الذين غضبت عليهم - لأخرج نفسه عن أن يغضب لغضب الله»³⁸ «وهو أن الألف واللام في (المغضوب)، وإن كانت بمعنى "الذين" فليست مثلها في التّصريح والإشارة إلى تعيين ذات الاسم، فإنّ قولك: (الذين فعلوا) معناه: القوم الذين فعلوا، وقولك: "الضاربون والمضربون" ليس فيه ما في قولك "الذين ضربوا أو ضربوا"، بلفظ (الذين) إشارة إلى تعرفهم بأعيانهم [...] بخلاف من غضب الله عليهم فوجب الإعراض عنهم وترك الالتفات إلى ذاتهم، فاقصر على الصّفة المذمومة دون أن يعينوا بالذين»³⁹ فالمقصود هو الحذر من الصّفة المذمومة (المغضوب عليهم) التي أصبحت كالسّجّية لهم، وليس المراد ذكرهم بأعيانهم.

النتيجة الحجاجية: الحذر من صفة المغضوب عليهم. والتوجيه الحجاجي: الدّعوة إلى الغضب على من غضب الله عليه (اليهود). والحذر من صفتهم المذمومة.

بحيث لو قال: الذين غضبت عليهم "لأخرج نفسه عن أن يغضب لغضب الله، كما أخرج نفسه عن أن يُنعم، وأفرد الرّبّ بالإنعام فقال: الذين أنعمت عليهم»⁴⁰.

الضّالّين: حُجّة (اسم فاعل)، وذكر الضّالّين بصيغة الفاعلين ولم يذكرها بصيغة المفعولين "لئلا يكون كالعذر لهم، وإنّما ينبغي أن يُخبر عنهم باكتسابهم ضلالهم، لا بإضلال الله عزّ وجلّ إيّاهم»⁴¹ والنتيجة الحجاجية: الحذر من صفة الضّلال وسبيله. والتوجيه الحجاجي: الدّعوة إلى تجنبه سبيل أهل الضّلال (النصارى).

*. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المومنون:04]

، الحُجّة: فاعلون (اسم فاعل). جُمع جُمع سلامة. وقولهم إنّ المستعمل في الزكاة المعروف لها من الألفاظ ، كالأداء والإيتاء والإعطاء ، ونحوها كقولك: أدّى فلان زكاة ماله وآتاها وأعطّاها ، أو زكّى ماله ، ولا يقال: فعل فلان الزكاة».⁴²

فاختار التعبير ب(فاعلون) «لأن هذه العبارات لا تستوي في مراد هذه الآية»⁴³ . قال ابن عاشور: «فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ أَدَاءِ الزَّكَاةِ. وَإِنَّمَا أُوتِرَ هُنَا الْإِسْمُ الْأَعْمُ وَهُوَ فَاعِلُونَ لِأَنَّ مَادَّةَ (ف ع ل) مُشْتَهَرَةٌ فِي إِسْدَاءِ الْمُعْرُوفِ»⁴⁴ وهذا ما يطله السّياق. وكما هو معلوم أنّ الوصف(اسم الفاعل) يدلّ على الحدث وفاعله(صاحبه).

ومعنى الكلام ومراده المبالغة في أدائها والمواظبة عليه حتّى يكون ذلك صفة لازمة لهم، فيصير أداء الزكاة فعلاً لهم مضافاً إليهم يُعرفون به، فهم له فاعلون. وهذا المعنى لا يستفاد على الكمال إلا بهذه العبارة، فهي إذاً أولى العبارات وأبلغها في هذا المعنى، وقد قيل إنّ معنى الزكاة هنا العمل الصالح الزاكي، يريد - والله أعلم - والذين هم للأعمال الصالحة والأفعال الزاكية فاعلون»⁴⁵ ونتيجته الحجاجية: فهو مدح لهم وثناء. والتوجيه الحجاجي: الحث على الاتصاف بهذه الصفة والترغيب فيها.

*. قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج:26]. السّجود: حُجّة، وهي وصف للركّع: "لأنّ الركّع هم السّجود"⁴⁶ ووردتا دون عطف «لما بينهما من كمال الاتصال»⁴⁷ فلا يمكن أن ينفصل أحدهما عن الآخر في الصّلاة، والركّع: جمع راع، والسّجود: جمع ساجد، والسّجود أيضا هي مصدر لكن في الآية هي جُمع لاسم الفاعل.

فالسّجود في معنى الخشوع والخضوع، وهو يتناول السّجود الظاهر والباطن، هذا في صيغة الجمع، ولو قال: السّجّد جمع ساجد لم يتناول إلا المعنى الظاهر كما في قوله تعالى: وتراهم رُكّعا سُجّدا: أي برؤية العين التي تتعلّق بما هو ظاهر ولما كان المعنى فيه ذكر تطهير البيت وتهيئته للعبادة بالتّوجه إليه ظاهرا وباطنا حسن انتظام التعبير بالوصف للركّع بالسّجود، وأمّا السّجود فمن حيث أنبأ عن المعنى الباطن، جعل وصفا للركّع ومُتمّما لمعناه، إذ لا يصحّ المعنى الظاهر إلا بالسّجود الباطن⁴⁸؛ فاجتمع الركوع والسّجود الذي يُعبّر عن عبادة عظيمة هي الصّلاة التي يُشترط فيها التّوجه إلى البيت. فانتظم ذكر البيت هنا بذكره في أول الآية.

*. قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبِدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِنُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:112].

فالحُجّة: أسماء الفاعلين: التائبون . العابدون . الحامدون ... ، والنتيجة الحجاجية: ثناء الله ومدحه لعباده المتّصفين بها ته الصفات العظيمة. والتّوجيه الحجاجي: دعوته لهم بالاستمرار على هذه الأوصاف والعمل بها، والمقصود هو «الحثّ على أوصافهم»⁴⁹ لحملها.

عبّر بالحُجّة اسم الفاعل لتناسب المراد "وهو مدح المتّصف لذلك من غير تعرّض لزمان من الأزمنة الثلاثة، فالاسم المشتق يعطي تعلّق المعنى بالذات وأنها متّصفة به من غير تعرّض في دلّالته لوقت أو لانقضاء

تلك الصفة⁵⁰: بخلاف لو اختار التعبير بالفعل: الذين يتوبون ...، فهم مثصفون بها على الدّوام دون انقطاع وهذا مدح لهم.

3- الأفعال الكلامية:

أ. الإخباريات:

*- قال تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص:06]

فعبر بالمشي (حُجّة) بدل امضوا وانطلقوا؛ لأنّ في هذا الموضع أبلغ وأشبه بالمعنى المقصود «وذلك لأنّه إنّما قصد به الاستمرار على العادة الجارية ولزوم السّجّية المعهودة في غير انزعاج منهم ولا انتقال عن الأمر الأوّل، وذلك أشبه بالثبات والصبر المأمور به في قوله تعالى: (واصبروا على آلهتكم)، والمعنى كأنّهم قالوا: امشوا على هيئتكم وإلى مهوى أموركم، ولا تعرجوا على قوله، ولا تبالوا به. وفي قوله: (امضوا وانطلقوا) زيادة انزعاج ليس في قوله: (امشوا)، والقوم لم يقصدوا ذلك ولم يريدوه، وقيل: بل المشي هاهنا معناه التّوفر في العدد والاجتماع للنصرة دون المشي الذي هو نقل الأقدام»⁵¹ فقط، ففيه دلالة على الثبات الملازم للحقّ حسبهم.

والنتيجة الحجاجية: الحثّ على السير إلى آلهتهم. والتوجيه الحجاجي: ادّعاء ثباتهم على الحق وملازمته وعدم مبالاتهم. قال ابن سعدي: «استمروا عليها، وجاهدوا نفوسكم في الصبر عليها وعلى عبادتها، ولا يردّكم عنها راد، ولا يصدنكم عن عبادتها، صاد».⁵²

*- قال تعالى: ﴿فَأَكَلَهُ الذِّبُّ﴾ [يوسف:7].

فاختار الحُجّة: (فأكله) بدل الافتراس الذي يناسب السّباع قال الخليل بن أحمد «والفرس: دقّ العُنُق. والفرسة فرسة الأسد».⁵³ فالسّباع تفرس فريستها أي تدقّ عنقها لتقتلها، ويقول ابن فارس: «فَرَسَ عُنُقَهُ، إِذَا دَقَّهَا. وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ دَقِّ الْعُنُقِ مِنَ الذَّبِيحَةِ ثُمَّ صَبَّرَ كُلُّ قَتْلٍ فَرَسًا، يُقَالُ: فَرَسَ الْأَسَدُ فَرِيستَهُ. وَأَبُو فِرَاسٍ: الْأَسَدُ».⁵⁴ فاتفق المعنى على أن السّباع تفرس الفريسة بدقّ عنقها. «والقوم إنّما ادّعوا على الذّئب أنّه أكله أكلاً وأتى على جميع أجزائه وأعضائه، فلم يترك مفصلاً ولا عظماً، وذلك أنّهم خافوا مطالبة أبيهم إيّاه بأثر باق منه يشهد بصحّة ما ذكروه»⁵⁵، ولذلك قالوا: أكله، ولو عبّروا بالفرس لم يُعط المقصود الذي أرادوه فكان اختيار الحُجّة موافقاً للسّياق (مراد المتكلّم).

فالحُجّة: أكله الذّئب، والنتيجة الحجاجية: التأكيد على أنّ المتهم الذّئب، والتّوجيه الحجاجي: إثبات صدقهم وبراءتهم من قتل يوسف أمام أبيهم.

*- قال تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة:1]

فالحُجّة: هلك.

فعبر بهلك بدل الذهاب باعتبار أنّ «الهلاك لا يستعمل إلا في تلف الأعيان» حسب زعمهم {هلك عن سلطانيه} وذلك أنّ الذهاب قد يكون على مرصدة العود، وليس مع الهلاك بقيا ولا رجعى، وقد قيل إنّ معنى السّلطان ها هنا الحجة والبرهان⁵⁶ وهذا موافق للمقصود ولذلك اختار التعبير بالهلاك لتؤدي المعنى

المقصود الذي يدلّ على حسرتهم وعدم انتفاعهم بسلطانهم - الذي كان في الدنيا - في الآخرة. يقول ابن عاشور: «وَمَعْنَى هَلَاكِ السُّلْطَانِ: عَدَمُ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَهُوَ هَلَاكٌ مَجَازِيٌّ. وَضُمِّنَ هَلَاكٌ مَعْنَى (غَابَ) فَعُدِّي بِ (عَنْ) ، أَي لَمْ يَخْضُرْنِي سُلْطَانِي الَّذِي عَهْدْتُهُ»⁵⁷.

4. التركيب الشرطي:

*. قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:180].

فالحُجّة الأولى: جملة الشرط: (حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ)، ونتيجتها الحجاجية: جواب الشرط محذوف تقديره: «فليوص»⁵⁸ وعبر بأداة الشرط إذا لأنّ الموت أمر متحقق حصوله لا شكّ فيه .
الحُجّة الثانية: ترك خيرا (جملة الشرط). ونتيجتها الحجاجية: جملة جواب الشرط محذوف تقديره فليُوص. واختار التعبير بأداة الشرط (إنّ) لمناسبتها السّياق فالمتّ يتربّعا ربما يترك مالا ، وربّما لا يترك ، وكما هو معلوم أنّ (إنّ) تأتي في كل ما فيه شكّ من المعاني، واختار في الأولى التعبير ب(إذا) التي تأتي في كلّ ما تحقّق؛ مقطوع بحصوله⁵⁹ فحدوث الموت أمر مؤكّد كما ذكرنا فظهر جليا دور السّياق في توظيف ما يناسب من الحُجج لتحقيق المقصود.
ب - الآليات شبه المنطقية:

1. أضرب الخبر:

*. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ مَزَآئِماً يَبَيِّنُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الحديد:09].
الحُجّة: ينزل: فعل مضارع على وزن يفعل "فنجد في قوله ((ينزل)) خصوصيتين: إحداهما التعبير بصيغة ((فعل)) الدّالة على التكرير، والثانية التعبير بصيغة المضارع الدّالة على التجدد والاستمرار لأنّ المقام للتبشير بزيادة الإخراج من الظلمات إلى النور يوماً فيوماً وفي كل حال"⁶⁰ فناسب نزول القرآن بالتدرّج استعمال ((ينزل)) ونتيجته الحجاجية: نعمة الهداية أعظم نعمة على الدّوام. وتوجيهها الحجاجي: امتنانه على عباده بنعمة الهدية دليل على رحمته ومحبته لأوليائه.

*. قال تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾ [آل عمران:03]

فالحُجّة: (نزل) على وزن فعل في الماضي، عبّر بها بدل عن الصيغة في المضارع؛ لأنّ السّياق يناسبه اختيار توظيف الأولى ويؤكّد هذا ما قاله ابن عاشور في موجهه: "فلا تجد في ((نزل)) إلاّ خصوصية واحدة وهي التعبير بصيغة (فعل) لأنّ المقام للامتنان، والامتنان يكون بما وقع لا بما سيقع"⁶¹. يذكّره بنعمة إنزال الكتاب بالحق.
خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث نصل إلى تحقيق ما افترضته هذه الدّراسة بأنّ السّياق له أثر بارز في توظيف الحُجج المناسبة في القرآن الكريم بل له دور في اختيارها للوصول إلى الغرض المقصود بحصول الإقناع، وفهم مراد المتكلّم، وتوجيه المخاطبين إلى الاتّصاف بصفات حميدة، أو الابتعاد عن صفات مذمومة؛

كصفات المغضوب عليهم، والضّالين، أو إثبات البراءة، وهذا بالاعتماد على ركن لغوي متين تمثّل في حسن اختيار الحُجج وتفضيلها على غيرها.

إنّ الاختيار الواعي للحُجج ظهر واضحاً - من خلال النماذج التي قمنا بتحليلها - على اختلاف أنواعها لغوية (المفعول لأجله، اسم الفاعل واسم المفعول، التركيب الشرطي ...)، أو شبه منطقية (أضرب الخبر...)، وتوظيفها في سياقات جعلها أداة مؤثرة من أدوات الحجاج، وأدّت إلى تحقيق المقصود بإثبات حكم، أو التوجيه إلى فعل نافع، أو إزالة الشكّ من نفوس المخاطبين ليتحوّل إلى إيمان راسخ، وعمل صالح، وهذا بتظافر السّياقات التي وردت فيها مع الاختيار الدقيق للحُجج. الذي بدوره يُجَلّي إعجاز القرآن الكريم السّياق اللغوي في الآيات القرآنية له الأثر الواضح في توظيف الحُجج المختارة بدقّة في التّوجيه إلى المعنى المقصود وتحقيق الغرض المنشود من خلال فعلٍ جامع بين الامتناع والإقناع بالقضايا المطروحة، وهذا دافع لتتبع هاته الظاهرة في أي التنزيل الحكيم فهي كثيرة المسالك، وما ذكر في البحث إلاّ عيّنة منها.

هوامش وإحالات المقال

الهوامش

- ¹ .مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1979، 3 / 117.
- ² .مجمع الزوائد، الهيئتي، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، دط، 1994م، 6 / 56.
- ³ .لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 10 / 166.
- ⁴ .أساس البلاغة، الزمخشري جار الله، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، 1 / 484.
- ⁵ . دلالة السّياق، ردة الله الطلحي، إشراف: د.عبد الفتاح البركاوي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، رسالة دكتوراه، 1417هـ، 31/1.
- ⁶ .التجوير في علم التفسير، السيوطي، تح: فتحي فريد، دار العلوم، الرياض، ط1، 1982م، ص290.
- ⁷ .الكتاب لسبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، 1 / 2625.
- ⁸ .الرسالة، الشافعي، 1 / 62.
- ⁹ .المصدر نفسه، ص ن.
- ¹⁰ . نفسه، 1 / 52.
- ¹¹ . نفسه، ص ن.
- ¹² . المنزع البديع، السجلماسي، أبي محمد القاسم، تح: علّال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980م، ص187.
- ¹³ . دلالة السّياق، ردة الله الطلحي، 39/1.
- ¹⁴ . علم اللغة، محمود السعران، دار النهضة العربية، د ط، د ت، ص310.
- ¹⁵ . ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط:5، 1998، ص68.
- ¹⁶ . علم النص ونظرية الترجمة، يوسف نور عوض، دار الثقه للطباعة والنشر، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ص29.
- ¹⁷ . دور الكلمة في اللغة، ستيفن ولان، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، دط، دت، ص57.
- ¹⁸ . التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر، الدّار التّونسية للنشر، تونس، دط، 1984. 8 / 182- 183.
- ¹⁹ . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور البقاعي برهان الدّين، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دط، دت، 8 / 223- 224.
- ²⁰ . التحرير والتنوير، 16 / 168.
- ²¹ - مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، دط، 1995م، 15 / 94.
- ²² . أثر السّياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف، سماح خضر ناصر الدين، إشراف: د. ناصر الدين أبو خضير، جامعة بيرزيت، رسالة ماجستير، 2016م، ص20.
- ²³ . إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، دط، دت، 2 / 21.

- ²⁴.مقاييس اللغة، ابن فارس، 30/2.
- ²⁵.لسان العرب، ابن منظور، حواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1996م، 228/2.
- ²⁶.عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص9.
- ²⁷.محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008م، ص107.
- ²⁸.ينظر: عبدالله صوله، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمود، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، كلية الآداب منوبة، دط، دت، ص298.
- ²⁹.اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، منتديات سور الأزيكية، ط1، 2006م، ص14.
- ³⁰.التشكيل الحجاجي في الخطاب القرآني، علي غومه، إشراف: عبد الرؤوف عباس، جامعة الوادي، رسالة دكتوراه، 2024/2023، ص332.
- ³¹.إعراب القرآن وبيانه، درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط4، 1415هـ، 471/6.
- ³².تيسير الكريم الرحمن، ابن السّدي، ص545.
- ³³.خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1992، 295/2.
- ³⁴.بدائع الفوائد، ابن القيم، تج: علي العمران، عطاءات العلم، الرياض، ط5، 2019، 1/161.
- ³⁵.مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، 248/23.
- ³⁶.التحرير والتنوير، ابن عاشور، 323/17.
- ³⁷.نتائج الفكر في النحو، السّهيلى أبو القاسم، ، تج: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص237.
- ³⁸.المصدر نفسه، ص238.
- ³⁹.نفسه، ص ن.
- ⁴⁰.نفسه، ص238.
- ⁴¹.نفسه، ص ن.
- ⁴².بيان إعجاز القرآن، الخطابي أبو سليمان: ، تج: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص45.44.
- ⁴³.المصدر نفسه. ص45.
- ⁴⁴.التحرير والتنوير، ابن عاشور، 12/18.
- ⁴⁵.بيان إعجاز القرآن، الخطابي، ص45.
- ⁴⁶.نتائج الفكر في النحو، السّهيلى، ص215.
- ⁴⁷.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 36/13.
- ⁴⁸.ينظر: نتائج الفكر في النحو، السّهيلى، ص 215.
- ⁴⁹.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 26/9.
- ⁵⁰.ينظر: ابن الرّمكاني، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تج: خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1974م، ص143.140.
- ⁵¹.بيان إعجاز القرآن، الخطابي، ص43.
- ⁵².تيسير الكريم الرحمن، ابن السّدي عبد الرحمن، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2005م، ص710.
- ⁵³.العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تج: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت، 245/7.
- ⁵⁴.مقاييس اللغة، ابن فارس، 485/4.
- ⁵⁵.بيان إعجاز القرآن، الخطابي، ص41.
- ⁵⁶.نفسه، ص44.
- ⁵⁷.التحرير والتنوير، 136/29.
- ⁵⁸.إعراب القرآن وبيانه» 257/1.
- ⁵⁹.ينظر: معاني النحو، السّامرائي فاضل، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م، 71/4.
- ⁶⁰.موجز البلاغة، ابن عاشور محمد الطاهر، دط، دت، ص11.
- ⁶¹.نفسه، ص12.

1. أثر السّياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف، سماح خضر ناصر الدين، إشراف: د. ناصر الدين أبو خضير، جامعة بيرزيت، رسالة ماجستير، 2016م.
2. أساس البلاغة، الزمخشري جار الله، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
3. إعراب القرآن وبيانه، درويش محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط4، 1415هـ.
4. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، دط، دت.
5. بدائع الفوائد، ابن القيم، تح: علي العمران، عطاءات العلم، الرياض، ط5، 2019.
6. ابن الزمّلكاني كمال الدّين، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تح: خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1974م.
7. بيان إعجاز القرآن، الخطابي أبو سليمان، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.
8. التحرير في علم التفسير، السيوطي، تح: فتحي فريد، دار العلوم، الرياض، ط1، 1982م.
9. التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر، الدّار التّونسية للنشر، تونس، دط، 1984.
10. التشكيل الحجاجي في الخطاب القرآني، علي غومه، إشراف: عبد الرؤوف عباس، جامعة الوادي، رسالة دكتوراه، 2024/2023.
11. تيسير الكريم الرحمن، ابن السّعدي عبد الرحمن، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2005م.
12. الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، عبدالله صوله، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمود، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، كلية الآداب منوبة، دط، دت.
13. الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
14. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعّي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1992.
15. دلالة السّياق، ردة الله الطلحي، إشراف: د. عبد الفتاح البركاوي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، رسالة دكتوراه، 1417هـ.
16. دور الكلمة في اللغة، ستيفن ولان، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، دط، دت.
17. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998.
18. علم اللغة، محمود السعمران، دار النهضة العربية، د ط، دت.
19. علم النص ونظرية الترجمة، يوسف نور عوض، دار الثقة للطباعة والنشر، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ.
20. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت.
21. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
22. لسان العرب، ابن منظور، حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1996م.
23. اللّغة والحجاج. أبو بكر العزّاوي، منتديات سور الأنيكية، ط1، 2006م.
24. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، دط، 1995م.
25. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008م.
26. معاني النحو، السّامرائي فاضل، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م.
27. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ.
28. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1979.
29. المنزعة البديع، السجلسماسي أبو محمد، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980م.
30. موجز البلاغة، ابن عاشور محمد الطاهر، دط، دت.
31. نتائج الفكر في النحو، السّهيبي أبو القاسم، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
32. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور البقاعي برهان الدّين، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دط، دت.